جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

==========

المحاضرة العاشرة + المحاضرة الحادية عشر

قواعد كتابة وتحرير تقرير البحث

تمهيد

إن كتابة تقرير حول مذكرة التخرج أو الرسالة أو الأطروحة يسمى تقرير البحث العلمي، وذلك تمييزا له عن باقي أنواع التقارير الأخرى، فهناك تقرير التربص الميداني، وهناك تقرير الزيارة الاستطلاعية، وهناك تقرير التحقيق البحثي، وهناك التقرير الإداري، وهناك التقرير الأمني...، ويمكننا القول أن تقرير البحث يعتبر المرحلة الأخيرة في عملية تصميم البحث، والصياغة العلمية النهائية حوله، وذلك بعد أن قام الطالب أو الباحث بانجاز مراحل سابقة في زمن مضى من إعداده للبحث، وعليه ففي هذه المرحلة الأخيرة يقوم الباحث بدور مزدوج، دور فكري وعمل تنظيمي في غاية الدقة، وبالتالي فلا بد من التركيز والاتزان والدربة، من أجل إعداد تقرير حول مذكرة التخرج، أو الرسالة أو الأطروحة. أي أننا بصدد **إخراج البحث** الذي خطونا مراحل في انجازه في **تقرير**. وباختصار أي أن الشكل النهائي لكل المراحل المنهجية يبلور في تقرير يسمى**(تقرير البحث)**.

1- فائدة إعداد تقرير البحث:

ومن خلال الممارسة التدريسية، ومتابعة الطلاب في إعداد وانجاز مذكرات التخرج، خصوصا في نهاية العام الدراسي الجامعي، ونظرا لضيق الوقت، فالغالبية قد يعدون تقرير البحث من خلال ما يختزنونه من رؤى وتمثلات مبسطة حوله، وقد يتوقف الأمر على عمليات

نسخ ولصق لبعض الفقرات والنصوص من مراحل البحث وشكله التصميمي، غير أن المطلوب يتجاوز هذا الفعل الذي لا يفي بالغرض تماما، ذلك أن إعداد تقرير البحث ليس مجرد كتابة وتحرير بل انه في جوهره مجهود فكري قد يصل إلى حد ممارسة العصف الذهني.

كما أنه تنظيم وتدقيق والتزام وتسلسل وترتيب، هذا من جهة ومن جهة ثانية أن التقرير لا يقتصر على سرد بعض البيانات و النتائج وحسب، بل يستوجب أن يشتمل التقرير على كل عناصر البحث من المنطلق إلى المسارات التي سلكها الباحث إلى النتائج المتوصل إليها، وبالتالي يمكننا القول أن تقرير البحث هو عبارة عن حبكة نسيجية متناهية الدقة في الإعداد والإخراج، أي تناول كل عناصر التصميم بصفة متداخلة ومتكاملة في الوقت ذاته، أي إبراز موضوع البحث في شكل بناء متماسك ومتكامل الجوانب. دون نسيان الجمهور المستهدف بإلقاء التقرير، وكذا المؤسسات المعنية أو الهيئات المهتمة.

إن إعداد تقرير البحث العلمي يمكننا وصفه بالمرآة العاكسة لمدى قدرة الطالب على التنقيب على المعارف والمعطيات ذات الصلة ببحثه، ومدى براعته في تدوينها ونظمها وفق مقتضى المنطق والمنهج العلمي في إعداد فصول البحث وقوته في الكتابة والتعبير وفق لغة البحث المتخصصة، وكذا قدرته على اختزان الأفكار واسترجاعها وتوظيفها في الوقت المناسب في مجال تخصصه البحثي، ومدى دقته وبراعته في التفكير والنقاش والتحليل والتفسير واستخلاص النتائج. وهذه فائدة إعداد التقرير بخصوص مذكرات وبحوث نهاية الحلقة الدراسية الجامعية.

ولا تتوقف فائدة إعداد تقرير البحث العلمي عند هذا الحد فحسب، فإضافة إلى ذلك يسهم تقرير البحث في التعريف بقيمة البحث ووظيفية النتائج المتوصل إليها في بعدها الاجتماعي أو الاقتصادي أو التنموي أو الطاقوي... فيكون التقرير همزة وصل بين الباحث أو هيئة البحث والمؤسسات ذات الاهتمام بنتائج البحوث، إضافة إلى المخططين والإداريين وراسمي السياسات فقد يهتمون بمتابعة نتائج البحوث العلمية، كما يساهم التقرير في زيادة تمتين الثقة بين الباحثين والمؤسسات البحثية والهيئات المناحة التي غالبا ما تقوم بمساعدة وتقديم هبات مالية لتدعيم الباحثين وهيئات البحث، فإعداد وصدور تقرير البحث العلمي، يبرز لهؤلاء أن تحفيزاتهم

لم تذهب سدى، هذا بالإضافة إلى استهداف جمهور عريض من المهتمين بالشؤون البحثية والعلمية من خلال تقارير البحث العلمي.

يذكر موريس أنجرس حول فائدة إعداد تقرير البحث بخصوص **الجمهور المستهدف وطريقة إيصال المعلومات**، أنه لا ينبغي علينا أن ننسى أثناء تحرير التقرير، الجهة التي سيوجه إليها، ذلك لأن استقباله الجيد نوعا ما يتوقف إلى حد معتبر على مدى أخذنا بعين الاعتبار الجمهور المستهدف، إذا كنا نتوجه به إلى أستاذنا أو أساتذتنا، فينبغي علينا أن نبرهن له عن قدراتنا المعرفية، وإذا توجهنا به إلى العلماء والباحثين، فينبغي علينا أولا أن نمدهم بكل العناصر الضرورية لإعادة إنتاج البحث، أما إذا توجهنا إلى الممولين للبحث فالأمر يقتضي الاستجابة للطلبات التي من أجلها تم تمويل البحث، وأخيرا إذا ما توجهنا للجمهور العام فينبغي علينا أن نتجنب قدر المستطاع اللغة المتخصصة.[1]

2- خطوات كتابة تقرير البحث:

يمكننا القول أننا وصلنا الآن إلى أدق مرحلة من مراحل البحث الاجتماعي، والتي تتمثل في سؤال مهم مضمونه كيف نكتب إجراءات البحث بعد أن قمنا بجميع مراحله سواء المكتبية أو الميدانية، ولمن سيكتب هذا التقرير؟ وهل يجب أن نذكر في التقرير كل شيء مر بنا شاهدناه ولاحظناه وسجلناه وحللناه؟ أم هناك تحفظات حول بعض الملاحظات والمشاهدات؟ وإذا حصل التحفظ فهل يؤثر ذلك على موضوعية كتابة تقرير البحث؟ ففي هذا السياق يذكر عالم الاجتماع الأمريكي هاورد بيكر قائلا لقد تعلم الباحثون الاجتماعيون أن الإفصاح عن جميع الملاحظات ونتائج البحث الميداني بشكل صريح أمام جمهور السامعين، أو نشره ضمن صفحات مجلات ذائعة الانتشار قد يؤدي إلى إساءة لشعور ومعنويات أفراد مجتمع البحث.[2]

---

[1] – موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

[2] – معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان–الأردن، 2004، ص

كما تمت الإشارة أعلاه أن الفئات المستهدفة من إعداد وعرض التقرير، قد تكون مختلفة في مستوياتها، ومتباينة من حيث الاهتمامات والأهداف، مما ينعكس على مضمون التقرير من حيث الإيراد والترتيب والتقسيم، وبما أننا بصدد تقديم تقرير بحث غالبا حول مذكرة تخرج أو أطروحة تناقش بالأقسام الجامعية فالتقرير يسرد أمام لجنة المناقشة بحضور جمهور غالبيته من الطلاب والباحثين والأساتذة وأهل الاختصاص، وبما أن الأمر بهذا النوع من الحضور فان التقرير من ناحية المحتوى والترتيب أو التنظيم فانه يشتمل ما يلي:

- **عرض المشكلة وإبراز إشكالية البحث.**

- وبعد إبراز إشكالية البحث، نتبعها بإبراز أهمية الدراسة العلمية والعملية، ثم إبراز أهم الدراسات السابقة حول الموضوع، ثم سرد فرضيات الدراسة، وسرد لأبرز المفاهيم المستخدمة في البحث.

- **عرض الإجراءات المنهجية المتبعة** في انجاز المذكرة أو البحث: وتشمل

- تصميم الدراسة أو البحث. والسؤال الأساسي يطرح هنا حول التصميم الأساسي للبحث هل هو بحث استطلاعي، أم وصفي، تجريبي، مقارن، اثنوغرافي...

- المنهجية المتبعة " الإستراتيجية المنهجية" أي الخلفية النظرية المعتمدة

- منهج البحث.

- مجتمع البحث، وتحديد العينة المناسبة. لارتباطها بإمكانية تعميم النتائج.

- أساليب جمع البيانات ومدى ثباتها وصدقها.

- طريقة أو أسلوب التحليل:" إحصائي، كيفي" أم يجمع بينهما معا.

- **عرض نتائج البحث وأهم الاستخلاصات.**

- إعطاء صورة عامة عن نتائج البحث، وهل تحققت الأهداف التي انطلقنا منها، والإجابة عن الأسئلة المطروحة في بدايات البحث،وما هي نوافذ البحث المستقبلية التي تفتحها الدراسة الحالية.

- إبراز أهمية نتائج البحث سواء في الجانب النظري أو التطبيقي.

- **عرض مضامين البحث Research Implications[3] :**

أي إبراز أهمية نتائج البحث سواء في الجانب النظري أو التطبيقي ذلك أن مجرد عرض نتائج البحث قد لا يكون كافيا لأن القارئ العلمي يهتم بالإضافة إلى ذلك بمضامين البحث وما تعكسه من فهم عام، وهناك ثلاث نقاط مهمة لمناقشة وتفسير مضامين البحث تتمثل في: عرض الاستنباطات المستخرجة من النتائج الخاصة بالبحث واحتمال تطبيقها في ظروف مشابهة، أما النقطة الثانية فهي تقييم الباحث لدراسته واحتمال تعميمها، وأخيرا مناقشة مضامين البحث سوف تتضمن بصورة اعتيادية بعض الأسئلة التي لم يستطع البحث الإجابة عنها، أو تتضمن بعض الأسئلة الجديدة التي أثيرت من قبل الدراسة، وربما تشتمل على بعض الاقتراحات لأنواع البحث التي يمكنها الإجابة عن تلك الأسئلة.

وتظل بعض الاختلافات الطفيفة بين المختصين في كيفية إعداد تقرير البحث واردة، غير أن الاتفاق حاصل في العناصر الأساسية المشكلة لتقرير البحث، ويبقى الاختلاف حاصلا في غالب الأوقات حول تقديم وتأخير عنصر عن عنصر آخر، أو دمج عنصر مع عنصر آخر ضمن الجانب الشكلي لتقرير البحث، وفيما يلي مخطط توضيحي مختصر يشتمل العناصر الأساسية لمحتوى تقرير بحث علمي.

وحسب موريس أنجرس دوما يتضمن تقرير البحث العلمي عددا من العناصر الضرورية التي تمنحه مميزاته الخاصة، حسب الأهمية التي نوليها لكل واحد من هذه العناصر، فانه سيكون موضوعا لجملة أو فقرة أو عدة فقرات أو لمبحث، أو لفصل من التقرير، وقد يكون موضوعا لفصول متعددة أو لأكبر جزء من التقرير، غير أن معطيات مشكلة البحث، المنهجية المستخدمة، التحليل والتأويل، الخاتمة والمقدمة يستلزم أن تكون موجودة في كل تقارير البحث العلمي.

---

[3] – إحسان محمد الحسن و آخر: طرق البحث الاجتماعي، مطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

3- التقرير من حيث اللغة والأسلوب:

من خلال الاطلاع على تقارير البحث العلمي يمكننا القول أنه توجد أساليب مختلفة ومتنوعة لتحرير وكتابة التقرير حتى في مجال التخصص الواحد، سواء تقارير البحث العلمي باللغة الفرنسية أو الانجليزية وحتى العربية، سواء من ناحية اللغة أو الصياغة والأسلوب، فهناك تقارير يغلب عليها أسلوب الكتابة باستعمال ضمير المتكلم :(توصلت..) ، أو اعتماد أسلوب التعبير غير المباشر (تم التوصل...)، كما توجد تقارير يعتمد فيها على استخدام أسلوب **(النحن)** وقد توصلنا وقد يكون معد المذكرة أو البحث باحثا فردا، وقد يجد الطالب نفسه في حيرة، أي الأساليب أكثر ملائمة لكي يتم الاعتماد عليه في كتابة تقرير مذكرة التخرج، أو كتابة تقرير الرسالة أو الأطروحة؟

والإجابة التي يمكننا النصح بإتباعها.. لقد ظهر حديثا اتجاه متزايد نحو استخدام أسلوب الجملة الايجابية التي تبدأ ب:" تشير البيانات إلى ...." بدلا من أسلوب الجملة السلبية:" من المقترح...." فضلا عن استخدام أسلوب الجملة ذات البناء البسيط، والعبارة العلمية السهلة المستقيمة التي تفيد في البرهنة والتدليل على نتائجه وبعيدا عن العبارات الأدبية والشعرية التي تنحو نحو الإغواء والإقناع، وعلى الباحث الاهتمام بالعبارة الواضحة ذات البناء اللغوي الصحيح، ولطالما كانت كتابة تقارير البحوث نوع من الفن، يحتاج الأمر إلى البحث عن الأسلوب الأفضل في الكتابة الذي يجعل القارئ مهتما بما يعرض عليه، فلا يكدس الجملة وراء الجملة مما يشعر القارئ بالملل. [4]

كما يجب الانتباه إلى استخدم اللغة العلمية. كن دقيقا واستخدم المصطلحات الصحيحة. يجب أن يكون التقرير العلمي موضوعيًا. رأيك الشخصي ليس له مكان في ثنيا التقرير، و للأسلوب العلمي أربعة خصائص رئيسية: أولا الابتعاد عن استخدام ضمير "أنا أو نحن ". استخدام الشكل السلبي: "يتجلى تأثير ... ..." أو "فرضية هذا العمل ..." أو "تظهر النتائج ..."، كما يجب التركيز على استخدام جمل قصيرة، استخدم علامات العلاقة المناسبة بصورة منطقية وعقلية (لأنه ، منذ ذلك الحين ...) ويحبذ استعمال الأفعال المترافقة في الدلالة الإرشادية وفق (صيغة الماضي) وهي مفردات تتوافق مع خصائص المجتمع العلمي بأكمله.[5]

---

[4] – علي عبد الرزاق جلبي: تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005

[5] - L'académie Toulouse, **Comment élaborer un rapport scientifique de qualité**, République Française, http://www.afblum.be/bioafb/bibliogr/bibliogr.htm FJHVDO

4 – التقرير من حيث الحجم:

إن الغاية والمقصد من إعداد تقرير البحث العلمي، هو إيصال ما نريده من انجاز وإنهاء بحثنا لجمهور المستمعين أو الحاضرين أو المتلقين، أو المهتمين من مجلات ودوريات أو مؤسسات أو هيئات رسمية أو غير رسمية ذات الاهتمام بموضوع البحث أو الرسالة أو لأطروحة، والتقرير في جوهره تلخيص للمراحل البحثية العلمية والمنهجية التي اتبعناها والوسائل التي استخدمناها من بداية البحث إلى غاية التوصل إلى النتائج، وبالتالي فمنطقيا أن يكون حجم التقرير ليس بذلك الحجم الذي يخرجه عن مواصفاته والهدف الذي أعد من أجله.

وبالتالي فحجم التقرير يكون معقولا ومنسجما مع العمل العلمي الذي تم إعداده وانجازه، فالتقرير الذي نعده بخصوص مذكرة التخرج، بلا شك يختلف من ناحية الحجم مع تقرير حول أطروحة دكتوراه، أو تقرير بشأن انجاز مشروع بحث علمي جماعي، والتقرير في عمومه من ناحية الحجم أن لا يكون مضخما وذلك بإدخال معلومات أو ذكر خطوات ليست ذات جدوى، أو الإكثار من الحشو اللفظي الاستطراد وإكثار الكلام حول الفكرة الواحدة، وشرحها بأوجه متعددة، مما يبعد التقرير البحثي عن الإيجاز والتلخيص والاختصار مع الحرص على ذكر الخطوات المتناغمة مع الهدف، مما يقلل من عناء الباحث، ويجذب اهتمام الفئة المستهدفة بإعداد وعرض أو نشر التقرير.

5– هيئة أو صورة التقرير :

يتخذ تقرير البحث العلمي صورا متعددة حسب مستوى العمل البحثي، وسنأتي على هذا بالشرح والتفصيل، وقبل ذلك بودنا التركيز هنا على صورة تقرير مذكرة التخرج بالنسبة لطلاب الجامعة في نهاية حلقة المستوى أو المرحلة الجامعية، فهذا البحث عبارة عن تقرير أو كما تسمى مذكرة التخرج، وهي غالبا تخضع لمجموعة من الشروط أثناء إعدادها من قبل الطلبة، هذه الشروط غالبا منبثقة من القوانين والقواعد البيداغوجية المنظمة لسير عملية التكوين الجامعي، فمع اختيار الطالب أو مجموعة الطلبة لموضوع بحث مذكرة التخرج، تأتي مرحلة اختيار الأستاذ المشرف، وغالبا ما يتم تحديد حجم المذكرة بين 60 إلى 80 صفحة حجم ورقة A4. فغالبا ما يتم إعداد التقرير في هذه الحالة على شكل مختصرات وفق الطريقة الموضحة سابقا، وغالبا ما يتم تصميم هيئة التقرير على شكل لوحات الكترونية مرئية، من أجل عرضها يوم المناقشة، وتعرض أمام لجنة التحكيم والجمهور الحاضرين.

وبخصوص صورة تقارير الأطروحات والمشاريع البحثية فان أصحابها يعمدون دوما لإعداد التقرير في صورة مختصرة، ودقيقة، وأكثر إخراجا وذلك من خلال استخدام الأدوات والوسائل المتاحة خصوصا التكنولوجية منها، ذلك أن تقارير البحث لا تتوقف عند استخدامها يوم المناقشة، أو من خلال عرضها بأقسام ووحدات البحث فحسب، وإنما يتم الإشهار من خلالها لبحوثهم، فقد كان في زمن مضى يتم نشر تقارير البحث ضمن الدوريات المشهورة بالامتياز العلمي، أو ضمن الكتب حيث غالبا ما تخصص مساحة للتعريف بهذه التقارير، كما ينشر ضمن عروض تقدم في ملتقيات ومؤتمرات علمية، وفي البحوث ذات النتائج التطبيقية يتم اعتماد الرسائل والتقارير الفنية، وفي وقت لاحق أصبح عرض تقارير البحوث من خلال الإذاعات والقنوات التلفزيونية ومحاولة الربط بين نتائج الأبحاث والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، ومع تطور الوسائط التكنولوجية المعاصرة أصبحت التقارير تعد بشكل متطور من ناحية الإعداد والدقة والمرئية وسرعة النشر واستهداف الفئة المعنية سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، أم مؤسسات محلية أو إقليمية أو دولية.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن هيئة أو صورة تقرير البحث يأخذ أشكالا عديدة لعل أبرزها وضوحا، وأكثرها وظيفية هي إعداد التقرير في شكل لوحات أو صفائح الكترونية من خلال نظام البوربوانت وإدخال بعض التحسينات الشكلية والمونتاج والإخراج، كي تعرض يوم المناقشة خصوصا مذكرات تخرج نهاية الحلقة الدراسية الجامعية، هذا بالإضافة إلى إخراجها في شكل شريط وثائقي وهذا لنشرها والترويج لها عبر الوسائل والأجهزة الإعلامية، وكذا وسائط التواصل الاجتماعي المعاصرة، كما يمكن أن يكون التقرير على شكل مقالة ضمن دورية، أو قد يكون في شكل هيئة فصل ضمن كتاب.

6- تخطيط "هيكلة" تقرير البحث:

بعد تحديد الحجم المنطقي والمناسب لتقرير البحث من قبل الباحث، ووضع التصور الذي ستكون وفقه هيئة تقرير البحث، تأتي مرحلة تخطيط أو البناء الهيكلي لتقرير البحث، والفائدة من الإعداد الهيكلي لتقرير البحث هو زيادة إحكامه وتنظيمه، وكذلك التركيز على العناصر الأساسية التي يجب أن يحتويها التقرير، إضافة إلى ضبط العناوين الرئيسية من الفرعية، كما أن عملية تخطيط التقرير تسهل من وجود العلاقات المنطقية بين أجزائه، كما أنها تسهم في إيجاد تسلسل خيط التفكير الرابط بين مكوناته، والسلاسة في الانتقال من عنصر إلى العنصر الذي يليه، وغالبا ما يتم تخطيط تقرير البحث بالتركيز وتحديد العناوين الرئيسية من

العناوين الفرعية، إضافة إلى إبراز الهوامش، وإيراد الجداول الإحصائية في حالة البحوث الكمية، أو الخرائط الإدراكية في حالة البحوث الكيفية، والرسوم والأشكال، والبيانات...

يذكر موريس أنجرس أنه قبل البدء في تحرير تقرير البحث فمن الضروري إعداد **مخطط التقرير** الذي بفضله سيكون التقرير منسجما ومنظما بكيفية منطقية ومقنِعة، وأكثر من ذلك فالمخطط يسمح بالتحقق هل تم إعداد كل شيء أم أننا نسينا بعض العناصر الضرورية للاستدلال، ويمثل المخطط هيكلا للتقرير، فإذا كان الهيكل صلبا ومتينا فان التقرير سيجعل العرض حول البحث الجاري عرضا جيدا، ولا بد من الانتباه فليس المخطط مسودة للفهرس الذي سيظهر لاحقا في تقرير البحث، وبعض أجزائه متفق عليها كالمقدمة والخاتمة، أما الأجزاء الأخرى فإنها تخضع لتنظيم وترتيب المواضيع ووزن كل موضوع تم اختياره، ومن فوائد إعداد المخطط أيضا أنه يفرض التفكير حول ما أنجزناه، ووضع نظام لمجموع المعلومات التي سننقلها للجمهور الذي سيطلع على التقرير، ومن بين هؤلاء: الأساتذة، الزملاء، أفراد المجموعة العلمية، الهيئة التي مولت البحث، وسائل الإعلام، أو أشخاص آخرين مستهدفين. [6]

[6] - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:، تدريبات .